التحول من العمل الإنساني إلى العمل الخيري

- بعد مضي ثلاثة عشر سنة على الثورة السورية وماخلّفته من كوارث إنسانية دفعها الشعب السوري فاتورةً باهظة الثمن، نتيجة ثورته العادلة والتي تخاذل العالم عن حسمها لصالح الشعب الحر، وبعد اندلاع الحرب الأوكرانية الروسية والتي سرقت الأضواء وصرفت أنظار العالم عن الملف السوري، أوعلى الأقل لم يعد أولوية بالنسبة لها، وظهور ملفات ساخنة أخرى وضعت على طاولة العمل الإنساني كالسودان وغزة.
- بات يتردد بين أوساط العاملين في العمل الإنساني في سوريا مصطلحات تخفيض الدعم وإيقاف الدعم وتوقف المشاريع، وأضحت هذه المصطلحات هاجساً يؤرّق الكثير من العاملين فيها ويطرح لديهم سؤالاً عن البديل في حال توقف الدعم.
- والبديل برأي هو التحول إلى العمل الخيري وتوظيف الخبرات الإدارية والمهنية التي تشكلت في مؤسسات العمل الإنساني في تنشيط العمل الخيري.
- والمقصود في العمل الخيري هنا ليس فقط قبول الصدقات وزكاة الأموال من الخيّرين والمحسنين وتوزيعها على المحتاجين فقط بل الأهم إحياء الأوقاف الخيرية المعطلة بمشاريع تنموية مستدامة تغطي حاجات المجتمع ، وتقف على تقييم حقيقي للاحتياج الإنساني السوري ، وخلق بيئة عمل خيري جديد قائم على أساس رصين من إعادة دور الوقف في خدمة المجتمع المسلم ونشر ثقافة الوقف والصدقة الجارية بين الداعم السوري والعربي والمسلم لتنفذ مشاريع خيرية وقفية مستدامة.

الكاتب

عبد الكريم خضر